@ 447 @ (^ يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا ا ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد (78) قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما) * * * * .

وقوله : (^ ومن قبل كانوا يعملون السيئات) يعني : الفواحش ؛ وهي : إتيان الرجال . .

وقوله : (^ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) فيه قولان : .

أحدهما : أنه عرض عليهم بنات نفسه تزويجا ونكاحا ؛ فإن قال قائل : كيف يجوز للمشرك أن يتزوج بمسلمة ؟ .

والجواب : أن ذلك كان جائزا في شريعتهم . ومنهم من قال : عرض عليهم بشرط الإسلام . .

والقول الثاني - وهو قول مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وغيرهما - : أنه عرض عليهم نساءهم ، وسماهن بنات نفسه ؛ لأن النبي للأمة بمنزلة الأب ؛ وفي قراءة أبي بن كعب : ' النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ' . ومنهم من قال : إنما قال هذا على طريق الدفع ، لا على طريق التحقيق ، ولم يرضوا هذا القول ؛ لأنه كان معصوما من الكذب .

وقوله : (^ هن أطهر لكم) معناه : أحل لكم . .

قوله : (^ فاتقوا ا ولا تخزون في ضيفي) معناه : خافوا ا ولا تفضحوني في أضيافي . (^ أليس منكم رجل رشيد) معناه : أليس منكم رجل يأمر بالمعروف ويدفع القوم عن أضيافي . وروي عن عكرمة أنه قال : معنى قوله : (^ أليس منكم رجل رشيد) معناه : أليس فيكم رجل يقول : لا إله إلا ا . .

قوله : (^ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) فيه معنيان : أحدهما : ما لنا في بناتم من حق ، أي : حاجة وشهوة . .

والثاني : ما لنا في بناتك من حق ، أي : من نكاح . وقوله (^ وإنك لتعلم ما نريد) معناه : إنا نريد أدبار الرجال .